

# العقيدة الطحاوية - 9 [ مذاهب الناس في كلام الله و مذهب أهل السنة ]

عادل بن أحمد

ترقى به تحيا عالما. فلما انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

نحن وقفنا عند مبحث النبوات من العقيدة الطحاوية ووصلنا وصلنا الى قول الماتن عليه رحمة الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وحبيب رب العالمين. بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمه الله - [00:00:18](#)

قولوا وحبيب رب العالمين قال الشارح رحمه الله ثبت له صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المحبة وهي الخلعة. كما صح عنه صلى الله عليه وسلم حينما انه قال ان الله اتخذي خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. وقال ولو كنت متخذا من اهل - [00:00:36](#)

الارض قليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن صاحبكم خليل الرحمن. والحديثان في الصحيح وهما يبطلان قول من صال الخلعة لابراهيم والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم. فابراهيم خليل الله ومحمد حبيبه - [00:00:59](#)

وفي الصحيح ايضا اني ابرأ الى كل قليل من كلفته. والمحبة قد ثبتت بغيره. قال تعالى والله يحب المحسنين فان الله يحب المتقين. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. فبطل القول من خص الخلعة بابراهيم - [00:01:19](#)

والمحبة بمحمد بل الخلعة خاصة بهما والمحبة عامة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه الذي سيدنا ابراهيم خليل الله. الا وانا حبيب الله ولا فخر. لم يثبت. ولا المشاعة على السنة الخطباء - [00:01:39](#)

لبعض الخطباء او بعض الوعاظ يقولون هذا ان محمدا صلى الله عليه وسلم حبيب الله. وان ابراهيم خليل الله. فيظنون ان المحبة اعلى من الخلعة وهذا خطأ. هذا الحديث لا يثبت سنداً - [00:01:59](#)

وليس بصحيح. والخلعة هي اعلى مراتب المحبة. ولماذا سميت الخلعة؟ خلعة. قال ابن القيم لان المحبة فيها تتخلل القلب تخلله اي دخله خلاله تخلله دخل ماذا؟ خلاله فكأن المحبة تخللت - [00:02:14](#)

قلب المحب فهذه الخلعة مرتبة عظيمة لم تثبت الا لابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام. اما مرتبة المحبة فهي تثبت للانبياء وللأولياء وللشهداء وللصديقين وللموصوفين بصفات ذكرها الله عز وجل في القرآن. ان الله يحب المتقين يحب المحسنين. فاذا - [00:02:32](#)

الخلعة هي اعلى مراتب المحبة. فلذلك كان الافضل والاولى في المتن ان يقول ماذا؟ و خليل رب العالمين. بدلا من ان يقول وحبيب رب العالمين. لان الخلعة هي محبة وزيادة. فكل قليل حبيب وليس كله حبيب خليل. نعم. قال والمحبة مراتب. مراتب محبة هذه - [00:02:53](#)

ابن القيم في روضة المحبين. ذكر مراتب المحبة جعلها عشرة مراتب. قال اولها اولها العلاقة وهي تعلق القلب بال مخلوق. نعم سماها العلاقة وهي تعلق القلب بالمحسوب. هذه ادنى مراتب المحبة. هذا الترتيب تقريبي. هذا الامر طبعاً - [00:03:13](#)

ليس فيه نص مرفوع للنبي عليه الصلاة والسلام. هذا اجتهاد من بعض اهل العلم كما ذكر ابن القيم هذه المراتب. هذا امر تقريبي. قيل ان العلاقة هي اول مراتبي بالمحبة. تعلق القلب بالمحسوب ثم - [00:03:30](#)

والثانية ابي رادة وهي ميل القلب الى محبوبه وطلبه له. السادسة الصباغة وهي من سباب القلب بحيث لا يملكه صاحبه كم سباب

المال في الحدود؟ الماء عندما ينصب في الحضور يعني في المكان المنحدر من المرتفع الى - [00:03:43](#)

لا يمكن ان يقف الماء. فيقولون الصباة كذلك هي انحدار القلب الى المحبوب. دايمًا يتعلق بهذا المحبوب وينحدر اليهن حب مخلوقا  
احب ولدا احب صديقا احب زوجة ينحدر القلب اليه ويريد دائما ان يجالسه وان يتكلم معه. هذه تسمى الصباة. قال رابعها -

[00:04:03](#)

هذه اعلى اعلى هذا ترتيب تصاعدي قال رابعها الغرام. الغرام وهي الحب اللازم للقلب. ومنه غريم لملازمته. ومنه ان عذابها كان غراما.

يعني ما سمي الغريم غريما اذا كان لشخص عليك دين ما سمي هذا الدائن غريما الا انه دائما يلزمك. دائما - [00:04:23](#)

عن دينه لانه ملازم لك. كذلك قال تعالى عن عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي ملازما دائما. لا ينقطع طيب هذا عذاب دائم ملازم لا

ينقطع. فالغريم او الغرام - [00:04:46](#)

مرتبة من مراتب المحبة وهي ملازمة المحبة للقلب. هكذا يقول نعم. قال خامسها الخامسة والمودة والود. وهي الصف المحبة

وخالصها ودبها. قال تعالى سيجعل لهم الرحمن نعم. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. ما معنى ودا -

[00:05:00](#)

اي محبة في قلوب الخلق. ان الله عز وجل اذا احب عبدا نادى في ملائكته ان الله يحب فلانا. نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه.

فينادي جبريل لملائكة ان الله - [00:05:25](#)

احب فلانا فاحبوه فيوضع له القبول في الارض. هذا هو الود الود المحبة ومن اسماء الله عز وجل ماذا؟ الودود الودود الذي يحب

سبحانه وتعالى ويحبه يحب من اوليائه ويحب هو سبحانه وتعالى اوليائه. نعم - [00:05:35](#)

قال السادسة الشغف وهي اصول المحبة الى شرف القلب. يقولون شغف القلب يعني اصل القلب وصول المحبة الى اصل القلب.

السابعة آآ العشق وهو الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منهم. ولكنه لا يوصف به الرب تعالى. ولا العبد في محبة - [00:05:52](#)

ربه وان كان قد اطلقه بعضهم اختلف في سبب المنع فليل عدم التوقيف وقيل غير ذلك. ولعل امتناع ان العشق محبة مع شهوة.

يعني لا يصح اختلف في جواز اطلاقه. الذين يطلقون لفظ العشق على الله عز وجل هم - [00:06:16](#)

متمسكة المتصوفة المتصوف هذا باطل. هذا غير صحيح. لان العشق هي محبة مع شهوة فلا توصف هذه العلاقة بالله عز وجل.

والاصل ان هذا توقيف يعني لا يضاف الى الله عز وجل الا ما اضاف له نفسه. ثبت من هذه المراتب العشر. ثلاثة - [00:06:36](#)

ثبتت الارادة والود والخلة الارادة والود والخلة طيب ان الله آآ واتخذ الله ابراهيم خليلا. الود سيجعل لهم الرحمن ودا. والارادة طيب

فهذه الثلاثة مراتب فقط ثابتة. من مراتب المحبة لله عز وجل. اما باقي المراتب فلا يجوز اطلاقه على الله عز وجل. نعم - [00:06:56](#)

والثامنة التتين. نعم وهو بمعنى التعبد. نعم. فيقولون تيم الله اي عبد الله سيم الله اي عبد الله. نعم التاسعة التعبد. العاشرة

والخلة وهي المحبة التي تخللت روح المحب وقلبه. فجعل من اعلى مراتب - [00:07:20](#)

المحبة قبل الخلة يعني قلنا كل المراتب ما عدا الخلة يمكن اثباتها للعباد ليس لله. فالتعبد جعل من اعلى المراتب التعبد. لان التعبد هو

غاية الذل مع غاية الحب والخضوع. غاية نهاية الذل - [00:07:45](#)

مع نهاية الحب والخضوع. نعم وقيل في ترتيبها غير ذلك وهذا الترتيب تقريب حسن يعرف حسنه بالتأمل في معانيه. واعلم ان

وصف الله تعالى بالمحبة والخلة هو كما هو كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته كسائر صفاته تعالى - [00:07:59](#)

وانما يوصف الله تعالى من هذه الانواع بالارادة والود والمحبة والخلة حسبما ورد النص وقد اختلف في تحديد المحبة على

اقوال. في تعريفها يعني. في تحديدها يعني في تعريفها. نعم - [00:08:22](#)

نحكي ثلاثين قولاً ولا تحد المحبة بحد اوضح منها. الحدود لا تزيد بها الا خفاء وجفاء. وهذه الاشياء الحمد لله تحتاج الى تحليل. كالماء

والهواء والتراب والجوع والشبع ونحو ذلك. واعظم لوازم المحبة اعظم لوازم المحبة هو تقديم - [00:08:38](#)

مراد المحبوب على مراد النفس. هذه اعظم لوازم المحبة. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. يحببكم الله. هذا اعظم دليل على اعظم

دليل على محبة وهذا من اعظم لوازمها. نعم - [00:08:58](#)

وكل دعوتي نبوتي وكل دعوة وكل دعوة نبوة وكل دعوة النبوة بعده الدعوة هي الادعاء وهوى لما ثبت انه خاتم النبيين علم ان من ان من ادعى بعده النبوة فهو كاذب - [00:09:12](#)

ولا يقال فلو جاء المدعي للنبوة بالمعجزات الخارقة والبراهين الصادقة. كيف يقال بتكذيبه؟ لان نقول هذا لا يتصور ان يوجد وهو من باب فرض محال. لان الله تعالى لما اخبر انه خاتم النبيين فمن المحال ان يأتي مبدع - [00:09:35](#)

النبوة ولا تظهر اماره كذبه في دعواه. والغى ضد الرشاد والهوى والهوى عبارة عن شهوة النفس اي ان تلك الدعوة بسبب هوى النفس لا عن دليل فتكون باطلة. فالغى ضد الرشاد يعني - [00:09:55](#)

قيل عليه والهواء اتباع النفس. غي لا دليل عليها والهوى اتباع شهوة النفس. نعم الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء. مبعوث الى عامة الجن فقد قال تعالى حكاية عن قول الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل - [00:10:13](#)

قال المقاتلون لم يبعث الله رسولا الى الانس والجن قبله. وهذا قول بعيد. فقد قال تعالى يا معشر الجن الانس الم يأتيكم رسل منكم والرسول من الانس فقط وليس من الجن رسول. وهذا هو الراجح - [00:10:42](#)

هذا هو الصحيح وسيذكر الخلافة في هذا. نعم. كما قال مجاهد وغيره من السلف والخلف. وقال ابن عباس رضي الله عنهما رسل من بني ادم ومن الجن نذر. وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن. انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - [00:11:01](#)

يدل على ان موسى مرسل اليهم ايضا والله اعلم. يعني الجن منهم ماذا؟ نذر وليسوا رسل. نذر يعني دعاء. نظر جمع نذير. وليسوا رسلا وحكم نجرير وحاكي ابن جرير عن الضحاك ابن مزاحم انه زعم ان في الجن رسلا واحتج بهذه الاية الكريمة وفي الاستدلال بها على ذلك - [00:11:21](#)

ايه الاية التي يقصدها يا معشر الجن والانس الم يأتيكم رسل منكم. ما وجه الدلالة في الاية يا معشر الجن والانس لم يأتيكم رسل منكم. منكم؟ قالوا هذا دليل ان الرسل من ماذا - [00:11:44](#)

من الجن ومن الانس فكيف يجاب عن هذا الاستدلال؟ هو سيجيب الان؟ قال واحتج بهذه الاية الكريمة وفي الاستدلال بها على ذلك نظر. لانها محتملة وليست بصريحة وهي والله اعلم كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. والمراد من احدهما. مرج البحرين يلتقيان بينهما بارزاق الله - [00:11:59](#)

فبيغيان ثم قال بعدها يخرج منهما اي البحرين المالح والحلو اللؤلؤ والمرجان واللؤلؤ والمرجان يخرج من المالح واضح فاذا يخرج منهما هذا يعود الى ماذا؟ الى احدهما. اذا الم يأتيكم رسل منكم؟ يعود الى ماذا؟ الى الانس. فالاية محتملة. الاية محتملة. نعم. واما كون - [00:12:25](#)

واما كونه مبعوثا الى كافة الورى فقد قال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال تعالى واوحى الي هذا القرآن لاندركم - [00:12:46](#)

بي ومن بلغ اي وانذر من بلغه. فدل هذا ان النذارة لا تثبت الا لمن بلغه القرآن. صح نعم وقال تعالى وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا. وقال تعالى اكان للناس عجا ان اوحينا الى - [00:13:06](#)

رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. الاية وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقال تعالى وقل للذين اتوا الكتاب والاميين - [00:13:29](#)

اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ. وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا يعطهن احد من الانبياء قبلي اصبت بالربع مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي - [00:13:49](#)

والصلاة فليصلي. واحلت لي الغنائم ولم تحل لي احد قبلي. واعطيت الشفاعة. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة. اخرجه في الصحيحين. وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي رجل - [00:14:09](#)

من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار رواه مسلم وكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الناس كافة معلوم من

دين الاسلام بالضرورة. واما قول بعض النصارى انه رسول - 00:14:29

الى العرب خاصة فظاهر البطلان. فانهم لما صدقوا بالرسالة لزمهم تصديقه في كل ما يخبر به وقد قال انه رسول الله للناس عامة والرسول لا يكذب. فلزم تصديقه حتما فقد ارسل رسله وبث كتبه في - 00:14:46

الارض الى كسرى وقيصر والنجاشي والمقوس وسائر ملوك الاطراف يدعو الى الاسلام وقوله وكافة الوري في جمع كافة نظر فانهم قالوا لم تستعمل كافة في كلام العرب الا حالا. واختلفوا في اعرابها في قوله تعالى وما ارسلناك الا - 00:15:06

كافة للناس على ثلاثة اقوال احدها انها حال من الكهف ارسلناك وهي اسم فاعل والتاء فيها بالمبالغة. اي ان كافا للناس عن الباطل وقيل هي مصدر كفة وهي بمعنى كفا. اي الا ان تكف الناس كفا. ووقوع المصدر حالا - 00:15:30

نعم يعني في المتن هو جر لفظ كافة وقال الافصح ماذا؟ هو نصبها. لانها لا تعرب الا حالا. اما اعرابها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فذكر فيها ثلاثة وجوه. الوجه الاول انها حال. حال بمعنى اما ان تكون اسم فاعل واما ان تكون مصدرا. والمصدر -

00:15:54

قد يقع حالا ومصدرا منكرا حالا يقع اه كما قال ابن مالك. في المصدر قد يقع ماذا؟ قد يقع حالا. فما ارسلناك الا كافة الاية؟ لماذا؟ الا كافا اذا كانت اسم فاعل اي مانعا للناس من - 00:16:14

او الا انك تكف الناس كفا عن الباطل. هذا الاعراب الاول الاعراب الثاني قال الاول انها حال وصاحبها الكافي صاحب الحال الكاف ارسلناك يعني كافة تتكلم عن ماذا؟ حال النبي صلى الله عليه وسلم. الثاني انها حال من الناس واعترض بان حال - 00:16:29

مجرور لا يتقدم عليه عند الجمهور. يعني وما ارسلناك الا كافة للناس. اين الحال كاف اين صاحب الحال في القول الثاني الناس؟ ماذا اتى اولاً؟ الحال ام صاحبها؟ الحالة اتت اولاً واكثر النحويين يقولون ان الحال اذا كان صاحبها مجرورا - 00:16:49

لا لا يتقدم الحال على صاحبها لابد ان يأتي صاحب الحال قبله. ولكن ابن مالك اجاز هذا. ابن مالك اجاز ان يتأخر صاحب الحال اذا كان مجرورا ان يتأخر عن الحال فهذا الوجه وجه معتبر. قال واجيب واجيب بانه قد جاء عن العرب كسييرا فوجب قبوله وهو اختيار

ابن - 00:17:06

رحمه الله اي وما ارسلناك الا من الناس كافة. والمعنى هنا كيف سيكون التفسير كافة القائمة جميعا. ما ارسلناك الا للناس جميعا للناس جميعا يعني عاما ببدل على العموم. نعم - 00:17:26

والثالث الثالث انها صفة لمصدر محذوف اي رسالة كافة واعترض بما تقدم انها لم تستعمل الا حالا في الوجه الاول والثاني هما اقوى وجهين. اما ان نقول ان كافة حال من النبي عليه الصلاة والسلام انه يكف الناس عن الباطل. واما ان نقول كهف حال من من الناس

بمعنى جميعا. نعم - 00:17:42

وقوله بالحق والهدى وبالنور والضياء. هذه اوصاف ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع. المؤيد بالبراهين الباهرة من من القرآن وسائر الدالة. فالقرآن لم يسمى الشرع الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام لم يسمى الا بهذه الاسماء. الهدى النور الضياء -

00:18:04

الفرقان كما قال شيخ الاسلام لم يسمى الشرع تكليفا الا في موضع ها النفي الا في موضع ماذا؟ النفي لا يكلف الله نفسا الا وسعها. يعني لو كان هناك تكليف مشقة. هذا الكلام قاله شيخ الاسلام اعتراضا على الذين يسمون - 00:18:24

الاحكام الشرعية احكاما تكليفية. وادي تسمية ادخلها المتكلمون في علم اصول الفقه فلا تسمى احكاما تكليفية انما ينبغي ان نسميها ماذا احكاما شرعية. لان الله عز وجل كما قال شيخ الاسلام مرة اخرى قال بيسمي الله عز وجل احكام الشريعة تكليفا انما سماه هودا

ورونا وضياء - 00:18:43

وفرقانا لم يسمها تكليفا الا في موضع ماذا النفي. يعني لو كان هناك تكليف فلا يكلف الله نفسا الا وسعها. لان التكليف هو ماذا في مشقة يعني لو افترضنا ان هناك كلفة ومشقة - 00:19:03

فهذه لا تكون الا في الوسع في القدر. قدر ما يستطيع الانسان. اما ان نسمي احكام الشريعة تكليفا على وجه العموم والاطلاق فهذا آ

لم يرد في كتاب الله عز وجل. نعم - [00:19:18](#)

فلذلك قال وقول بالحق والهدى والنور والضياء قال هذه اوصاف لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم نعم. وانه يكلفه ما نعم نقول هذا كلام شيخ الاسلام. يقول لم يسمى الله عز وجل الاحكام الشرعية تكليفا - [00:19:31](#)

الا في موضع النفي يعني اقول لك اضرب لك مثالا يطرح به الامر ولله المثل الاعلى. ممكن انت تطلب من ولدك اشياء سهلة بسيطة يفعلها فتقول له يا بني انا امرك باشياء سهلة محبة الى نفسك. ولو امرتك بشيء صعب - [00:19:51](#)

لن امرك الا بما تستطيع لو امرتك بشيء صعب لن امرك الا بما تستطيع. ولله المثل الاعلى. الله يقول لنا انه الشرع ان طيب وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. سمي شرع ماذا؟ روح. والروح هذا تكون به الحياة - [00:20:07](#)

طيب انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور واضح؟ فكل هذه اشياء محبة الى النفوس. هذه الالفاظ والواصفات محبة الى النفوس. الهدى والنور والروح والضياء اما التكليف بمعنى المشقة فهذا نادر في الشريعة. في بعض الاوامر ليس معنى هذا ان الشريعة ليس فيها ما يشق على النفوس. نعم. فيها التكاليف تشق على النفوس كالجهاد - [00:20:24](#)

كصوم يوم الحر. صحيح؟ هذه تكاليف تشق على النفوس. ولكن حتى هذه التكاليف انشقت على النفوس فهي محبة الى نفوس المؤمنين وحتى انشقت عن النفوس وصعب عليها ان تفعلها الا انها في وسع الناس. لو لم تكن في وسعهم ما كلفهم الله عز وجل بها. لكن هناك تكاليف - [00:20:46](#)

كثيرة جدا في الشرع بل هي محبة الى النفوس كاتيان الزوجة كالانفاق على الاولاد. هب يا اشياء محبة الى النفوس. سواء هي تكاليف صحيح تكاليف بمعنى انها اوامر يعني. هي محبة الى النفوس ولكنها اوامر يؤجر عليها العبد. اذا اغلب اوامر الشريعة واغلب - [00:21:06](#)

شرع الله عز وجل هو امور في استطاعة الانسان. بل قد تكون محبة الى نفسه. قد تكون قد تكون محبة الى نفسه. فلا يصح من هذا الباب ومن من اه نص على هذا الشيخ الشنقيطي في المذكرة. الشيخ الشنقيطي في المذكرة. المذكرة اه شرح لوجه الناظر قال - [00:21:25](#)

باب الاحكام الشرعية. يعني قال ان تسمية الاحكام بالاحكام التكليفية. هذه تسمية ادخلها ماذا المتكلمون في علم اصول الفقه هناك مباحث ادخلها المتكلمون في علم اصول الفقه وليست منه مباحث يؤيدون بها مذهبهم الباطل. منها مثلا ادخال هذه ادخال هذه التسمية - [00:21:43](#)

وللكلام يعني زيادة ليس هذا محلها لكن على كل حال الله عز وجل يعني لم يسمى الاحكام التكليفية تكليفا الا في موضع النفي. نعم والضياء اكمل من النور. قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. لماذا الضيق اكمل من النور - [00:22:03](#)

ها؟ اه. لان الضياء كما يقول ابن القيم اشراق باحراق اما النور اشراق بدون احراق يعني ايه اشراق بحرارة الضياء. فالشمس ضياء لانها اشراق باحراق والقمر نور. اشراق بدون احراق. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال ها - [00:22:22](#)

الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء. وجه التشبيه الصبري بالضياء ان الصبر شق على النفس صعبة على النفس. فنسب ان يشبه بما فيه ماذا؟ احراق. بما فيه احرق شيء من الكلام ان الضياء اكمل من النور. نعم - [00:22:47](#)

قوله وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية. الان انتهى المبحث النبوة سيتكلم عن مبحث اخر جديد او مبحث ماذا الكلام على مذهب اهل السنة في القرآن. هل القرآن كلام الله عز وجل - [00:23:03](#)

صفة له كما هو معتقد اهل السنة ام هو مخلوق ام غير ذلك؟ آ كما يقول اهل البدعة. قال وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولوا. وانزله على رسوله وحيا. وصدقه المؤمنون على ذلك حقا - [00:23:18](#)

فريق انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرينة فمن سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله وعاده واوعده بسقر. حيث قال تعالى ساوئنيه سقر فلما اوعده الله بسقر بمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا

يشفي - [00:23:37](#)



قول البشر هذه قاعدة شريفة واصل كبير من اصول الدين. ظل فيه طوائف كثيرة من الناس وهذا الذي الطحاوي رحمه الله هو الحق الذي دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة لمن تدبرهما - [00:24:04](#)

وشهدت به انفلترته السليمة التي لم تغير بالشبهات والشهوب والاراء الباطلة. وقد استرق الناس في مسألة الكلام على تسعة اقوال احديها ان كلام الله هو ما يفيض على النفوس من المعاني اما من العقل الفعال عند بعضهم. ما هو العقل الفعال عند الفلاسفة -

[00:24:22](#)

يقولون هو جبريل العقل الفعلي عند الفلاسفة هو هو جبريل. هكذا يسمون الملك الذي ينزل بالوحي. عند بعضهم او من غيره وهذا قول الصابية والمتفلسفة ما معنى هذا الكلام؟ يعني سنحاول ان نشرح هذا الكلام ببساطة هم يقولون ذكر شيخ الاسلام من اجل السنة

ان الناس اختلفوا في الكلام على تسعة اقوال اولها - [00:24:41](#)

انه معنى كلام الله عز وجل يعني هو ليس ليس بصوت ولا بحرف. انما هو معنى يفيض من العقل الفعال على الرسول. انظر ماذا يقول؟ قال كلام الله وما يفيض على النفوس على النفوس على الرسل من معان اما من العقل الفعال عند بعضهم او من غيره وهو

قول الصابئة والمتفلسفة - [00:25:03](#)

فهؤلاء لا يثبتون لله عز وجل ماذا؟ كلاما لا يثبتون لله كلاما بدعوى انهم لو اثبتوا لله كلاما سيشبهونه بالمخلوق اصل بدعة خلق آآ ان كلام الله مخلوق وان الله لا يتكلم. اصل هذه البدعة مأخوذة من من اليهود - [00:25:25](#)

اه ذكر هذا ابن الاثير في تاريخه. اول من قال بهذا الكلام هو من لبى بن الاعصم. لبى سحرة. النبي صلى الله عليه وسلم وكان يهوديا يدعي ان التوراة مخلوقة - [00:25:42](#)

كان يقول ان التوراة مخلوقة. ثم اخذ من هذه البدعة رجل اسمه ابان ابن سمعان ثم ابان من سمعان اخذها منه طالوت. وطالوت اخذها منه الجعد ابن درع. ثم الجعد ابن درع اخذها منه من؟ الجهم - [00:25:54](#)

صفوان فهذه السلسلة القول بخلق القرآن. الجهم من صفوان هو الذي انتشر عنه هذا القول. والجعل من دارهم هذا الذي اشتهر ان الوالي ذبح في يوم العيد لكن هذه القصة ضعيفة لم تثبت. هي قصة مشهورة يذكرها علماء العقيدة في كتبهم الذين تكلموا على

مسألة خلق القرآن ولكن هذه القصة - [00:26:08](#)

لم تثبت من ناحية السند. على كل حال فهذه البدعة اصلها من من من اليهود الذين لبى ابن الاعصم هذا الذي قال ان التوراة مخلوقة هؤلاء شبهتهم مبناها يدعون فيها انهم ينزهون الله عز وجل. وهذا باطل - [00:26:28](#)

نسبة آآ عدم الكلام للخالق سبحانه وتعالى امر تنكره الفطر السليمة. حتى ان آآ ان الله عز وجل عندما احتج على الذين عبدوا العجل ماذا احتج عليهم قال الم يروا - [00:26:45](#)

انه لا يكلمهم ولا يهديهم ولا فلا يرون الا يملك لهم قولا الا يرجع لهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعاً. وفي الآية الاخرى افلا يرون انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً. فاحتج عليهم بماذا - [00:27:01](#)

احتج انه لا يكلمهم. فاذا من علامات ضعف المعبود الذي تعبدونه انه لا يتكلم. معنى ذلك ان الخالق لابد ان يكون ان يكون متكلماً. نعم فهذه من من اوائل البدع التي ظهرت - [00:27:15](#)

في الاسلام البدعة القول بخلق القرآن وبان الله عز وجل لا يتكلم. فذكر فيه تسعة المذهب الثاني قال وثانيها انه مخلوق خلقه الله منفصلاً عنه. وهذا قول معتدلاً. طيب ما الفرق بين الاولى والثانية؟ الاولى يقولون الكلام هو المعنى. القائم بالنفس - [00:27:28](#)

اذا اخرجوا الكلام وهذا مناقض للغة العرب هذا مناقض للغة العرب هم عندما تقول لهم لغة العرب تقول ان الكلام لابد ان يكون بصوت وحرف يقولون لا. عندنا ادلة في القرآن تقول ان الكلام قد يكون بدون صوت وبدون حرف - [00:27:50](#)

ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول يقولون في انفسهم هذا القول بدون صوت وبدون حرف صح؟ فالرد على هذا رد بسيط ما هو؟ ان القول اذا اطلق بدون تقييد لابد ان يكون بماذا؟ قولا مسموعاً بصوت وحرف. اما اذا قيد بقيد - [00:28:06](#)

في هذه الآية يقولون في انفسهم فيمكن ان يكون آآ قولا في النفس بدون صوت ولا حرف. واضح؟ اذا القول اذا اطلق في اطلاق

العرب لابد ان يكون بماذا؟ بصوت وحرف اه مسموعين. واضح؟ نعم. فما يستدلون به اه هو من الاستدلال بالمقيد وليس المطلق. نعم  
[00:28:26](#) -

قال الثالث المعتزلة يعني. اه قال مخلوق خلق انه مخلوق خلقه الله منفصلا عنه. يقولون نعم. هناك صوت وحرف. القول الاول يقول  
ليس هناك صوت ولا حرف الثاني والنعم هناك صوت وحرف ولكن هذا صوت الحرف ماذا؟ مخلوق - [00:28:47](#)  
هو اما ان يكون من مخلوق على لسان جبريل اما ان يكون مخلوق على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يصدر من الله عز  
وجل خلقه الله عز وجل منفصلا عنه. طب يقولون طيب كيف تكلم به جبريل؟ يقولون الله عز وجل اوحى الى جبريل المعنى -  
[00:29:05](#)

ثم جبريل نطق بالصوت الذي خلقه الله عز وجل على لسان جبريل. نعم. نعم والمعنى من الله. بين الاول والثاني ان الاول يقولون  
الكلام ليس الكلام ليس لفظ ولا صوت اصلا - [00:29:21](#)  
الاول الكلام ليس صوت ولا لفظ ليس صوت ولا لفظ. كلام نفسي. الثاني يقول المعنى من الله عز وجل والكلام نعم صوت وحر ولكنه  
ماذا؟ مخلوق منفصل عن الله عز وجل مخلوق منفصل عن الله عز وجل. قال الثالث - [00:29:38](#)  
الثالث والثالث مع انه معنى واحد قائم بذات الله. والامر والنهي والخبر والاستخبار ان عمر عنه بالعربية كان قرأنا ان عبر عنهم  
بالعبرية كان توراتا. وهذا قول ابن قول ابن كلاب ومن وافقه كالا شعبي وغيره. طيب ان كلاب هذه - [00:29:56](#)  
قبل الاشاعرة واشتهر ان القلابية هم يقولون كالا شعرة نفس القول في خلق القرآن. ولكن هناك فرق بين هذا الفرق يعني ليس فرقا  
مؤثرا كلاهما قولان باطلان. طيب آ الكلابية يقولون القرآن حكاية عن كلام الله - [00:30:16](#)  
ها الاشعري يقولون القرآن عبارة عن كلام الله. واختلف آ الذين تكلموا في الفرق يعني مبحث خلق القرآن قد يكون في بعض الاشياء  
الغامضة قليلا. اختلف الذين تكلموا في الفرق. هل الحكاية والعبارة بمعنى؟ يعني بمعنى واحد ام بينهما فرق. الاشعرية يقولون لا نحن  
لا - [00:30:37](#)

يقول القرآن حكاية عن كلام الله. قالوا لان الحكاية تلزم ان تشابه المحكي. فهكذا سنشبه كلام المخلوق بكلام الخالق اما العبارة لا تلزم  
ان تشابه المعبر عنه. العبارة تختلف عن المعبر عنه. يعني انا لو قلت كلام او اعطيك مثال. هكذا يقولون انا لو قلت كلام ثم انت حكيت  
الكلام ستحكي الكلام بنفسك - [00:30:57](#)  
اللفظ. يقولون لفظ الحكاية هذا نتركه لاننا سنشبه كلام الخالق بكلام المخلوق. اما اذا قال الخطيب كلاما ثم انت عبرت عنه بطريقتك  
انت عبرت عنه لا يلزم ان تقول نفس - [00:31:16](#)

كلام الخطيب. صحيح؟ فلذلك الاشاعرة احتاطوا وقالوا عبارة عن كلام الله. وفي الحقيقة مذهبها واحد. الاشاعرة حاولوا ان يوفقوا  
بين الاشعار والقلابية ان يوافقوا بين مذهب اهل السنة الذين يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق وبين مذهب المعتزلة. فقالوا في  
الحقيقة الى مذهب المعتزلة الذين يقولون بخلق القرآن - [00:31:30](#)  
انهم اذا قرأوا القرآن عبارة عن كلام الله هم يثبتون الكلام النفسي ان الله عز وجل تكلم كلاما نفسيا كالفرقة الاولى. ثم بعد ذلك عبر  
عنه جبريل بالفاظه ها او حاكاه جبريل بالفاظه كما قال آ محمد بن سعيد بن كلاب هذا. واضح - [00:31:50](#)  
فاذا القول ان في الحقيقة يؤولان الى القول الثاني وهو قول المعتزلة. قول الاشاعرة والقلابية في الحقيقة هو قول المعتزلة الذين  
يقولون بخلق القرآن. ولكنهم كما قل تجملوا في اللفظ. ما معنى تجملوا؟ اي بدلا من ان يقول القرآن مخلوق. اتوا بلفظ يوهم انهم لا  
يقولون بهذا. وحقيقة الامر ان مذهبهم - [00:32:06](#)

هو خلق القرآن. كما تجملوا في مسألة القدر وقالوا بالكسب وحقيقة الكسب والجبر. كما سيأتي عندما يتكلم عن باب الجبر الجبر  
مذهب باب القدر ومذهب الاشاعرة في القدر. هم في الحقيقة ايضا في القدر يقولون - [00:32:26](#)  
بماذا؟ بالجبر. وفي خلق القرآن يقولون بان القرآن مخلوق فوافقوا المعتزلة في هذا. طيب وهذا كلام شيخ الاسلام فان حقيقة مذهب  
الاشاعرة معتزلة. عبارة عن معنى وحديث يقول لا خلاف بين اهل السنة ان حليف القدس ليس كلام الله عز وجل. ولو انني طيب الا

على قول. لا قول الاخلاف خطأ. بعض بعض المحدثين يقولون الحديث - 00:32:40

قدس لفظه من الله ولكنه غير معجز. بعض المحدثين قالوا هنا. لكن الراجح ان لفظ الحديث القدسي ليس من الله عز وجل. الراجح

ان الحديث القدسي لفظه ليس من الله عز وجل. هذه هي مسألة - 00:33:10

فيها خلاف بين محدثين وهذا خلاف معتبر. هذا خلاف معتبر. فاذا قلنا ان لفظه ليس من الله انتهت المسألة. سيكون وفده مخلوقا. نعم طيب قال الخامس رابعها انه حروف واصوات ازلية مجتمعة في الازل. وهذا قول طائفة من اهل الكلام ومن اهل الحديث. هؤلاء

يسمون - 00:33:20

اقترانية. انظر الذين يحكمون العقل ويذهبون الى الى قواعد فلسفية ابتدعوها يأتون بما لا تدركه العقول وينقدون انفسهم. هذا امر لا

يمكن ان يتصوره العقل انظر ماذا يقولون؟ يقولون نعم. حروف واصوات ازلية. القرآن - 00:33:44

حروف واصوات ازلية. ما معنى ازلية؟ ازلية اي لا اول لها لا اول له. انظر ماذا قال مجتمعة في الازل. انت الان عندما تتكلم بكلمة

تقول اكل. ماذا يخرج منك؟ الاصوات مرتبة. الالف ثم الكاف - 00:34:01

ثم اللام هم يقولون لا لا يمكن ان نقول ان كلام الله عز وجل حادث النوع. اهل السنة يقولون قبل ان اصبح الرابع حتى نفهم مذهب

اهل السنة. اهل السنة يقولون في الصفات الفعلية دي قاعدة. عند اهل السنة. يقولون في الصفات الفعلية - 00:34:17

انها قديمة النوع حادثة الاحد قديمة النوع ماذا حادثة الاحاد من يشرح لنا هذه العبارة الصفات الفعلية ما معنى الصفات الفعلية؟

كالعلم كالسمع كالبصر كالكلام كالنزول كالمجيء كالاتيان كل هذه الصفات فعلية - 00:34:32

المحبة هذه الصفات قديمة النوع حادثة الاحاد اتفضل هذه الصفات يعني ثابتة لله عز وجل آآ منذ الازل ولكنها يعني ممكن ان تحدث

في اي وقت. جيد. عندما حادثة الاحاد معنى ذلك انها حاد مخلوقة. صحيح - 00:34:51

كلمة حادثة الاحاد ما معناها؟ هل معنى ان احاد الصفات الفعلية مخلوق لا هذا باطل طبعاً. قديمة النوع الله عز وجل ما زال متكلماً

لم يزل متكلماً. صفة الكلام صفة قديمة قدم الذات - 00:35:13

واضح؟ كما ان ذاته ليس لها اول فصفا الكلام ليس لها اول ولكنها حادثة الاحاد. ما معنى حادثة الاحاد؟ كلمة الاحاد هي ليست

مخلوقة. ليس معناها مخلوقة. احسنت. حديثي يعني متعلقة بالمشيئة. حادثة يعني ماذا - 00:35:29

متعلقة بالمشيئة اياك ان تظن ان حادثة مخلوقة والا نكون قد وافقنا. قول المعتزلة وقال في الكفر. الذين قالوا ان كلام الله مخلوق.

واضح حادثة الاحاد ان يتكلم بها ويحدثها اذا شاء - 00:35:44

ليس معنى انه يحدثها بمعنى انه يخلقها لا يحدثها يعني تتعلق بمشيئته تتعلق بارادته سبحانه وتعالى. اذا فهمنا هذه القاعدة انه يمكن

ان يكون هناك كلام بعد كلامه صح سيكلم الله عز وجل المؤمنين في الجنة. هذا الكلام لم يحدث الان - 00:35:58

سيكون في المستقبل حسناً طيب مذهب الاقترانية هؤلاء ماذا يقولون لمذهب الرابع؟ يقولون لا لا يمكن ان نقول بحدوث الاحاد.

لو قلنا بحدوث الاحاد يلزم من هذا ان هذه الاحاد مخلوق - 00:36:17

فلذلك قالوا ان ان كلام الله عز وجل حروف واصوات ازلية مجتمعة في الازل. ما معنى مجتمعة؟ يعني كل هذه الاصوات والحروف

في نفس الوقت ليتمكن ان ياتي منها كلام بعد كلام ولا حرف بعد حرف. وهذا امر لا يقبله العقل - 00:36:30

الامر لا يمكن واضح مفهوم هذا فكلام الله عز وجل لادم هذا سابق لكلامه لموسى عليه السلام ها وهكذا اذا هذا المذهب ما هو ما

معناه؟ معناه هؤلاء يسمون كما سماهم شيخ الاسلام بالاقترانية. لماذا سموا بهذا الاسم؟ انهم يقولون الاصوات والحروف - 00:36:46

مقتزنة في الازل في نفس الوقت وهذا طبعاً امر لا يقبله العقل. طيب. خامسها وخامسها انه حروف واصوات. لكن تكلم الله بها بعد ان

لم يكن متكلماً. وهذا قول الكرامية وغيرهم. اذا قالوا تكلم الله - 00:37:06

بعد ان لم يكن متكلماً هذا نسبة النقص الى الله عز وجل انه كان لا يتكلم تعالى الله عن ذلك. كان اخرس شبهه بالخرس. ثم بعد ذلك

تكلم. هذا طبعاً ما دام من - 00:37:23

المذاهب ايضاً. سادسها ان كلامه يرجع الى ما يحدثه من علمه وارادته القائم بذاته. وهذا يقول صاحب المعتبر. ويميل اليه الرازي في



المطالب العالية. بعض الشعاع قالوا بهذا القول وهذا القول في الحقيقة هو الرجوع الى الكلام النفسي. اثبات لماذا؟ للكلام النفسي ان هذا الكلام متعلق بماذا؟ قال ما يحدثه من علمه وارادته. هل العلم والارادة - [00:37:33](#)

الكلام لا العلم مراده ليست كلاما. واضح؟ فهذا في الحقيقة يرجع الى ماذا؟ الى نفي الكلام المسموع بصوت وحرف واثبات الكلام النفسي. طبعاً الذين يعني يقولون ان الكلام بصوت وحرف مخلوق يلزم منه لوازم كثيرة جداً باطلة في تفسير آيات القرآن. يعني عندما قال الله عز وجل لموسى - [00:38:00](#)

اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى. هم يقولون الذي تكلم بهذا ليس الله عز وجل هو جبريل. فيلزم من هذا ان جبريل دعا موسى الى عبادته صحيح؟ وهكذا فيلزم ان هذا لوازم باطلة كثيرة. طيب - [00:38:20](#)

قال سامعها ان كلامه يتضمن معنى قائماً بذاته. وهو ما خلقه في غيره. وهذا قول ابي منصور ماذا تريدون؟ يتضمن معنى قائماً بذاته وهو ما خلقه في غيره. انظر ماذا قال؟ نفس الذي قاله الشاعر انه ماذا؟ معنى قائم - [00:38:36](#)

في ذاتي اذا الكلام عندهم ماذا؟ معنى وليس لفظ. واللفظ خلقه فيه غيره. من غيره اما الرسول جبريل واما الرسول محمد عليه الصلاة والسلام مرة اخرى معنى قائم في ذاته اذا هذا يثبتون ان الكلام معنى وليس لفظ كلام نفسي. وخلق هذا المعنى حروفا واصواتا في غيره في غير الله عز وجل ومن - [00:38:57](#)

جبريل او محمد عليهم الصلاة والسلام. قال وثامننا انه مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات وبينما يخلقه في غيره من الاصوات هذا قول ابي المعالي ومن تبعه. الجويني كل هؤلاء الشعري. الرازي اشعري - [00:39:17](#)

طيب انه بل معالي ابو معالي مؤسسي مذهب الاشعرية يقول كلام الله عز وجل مشترك. بين المعنى القديم القائم بالذات وبين ما يخلقه في غيره من الاصوات هو يقول لفظ الكلام هذا لفظ مشترك. يدل على المشترك اللفظي هو ما دل على معنيين او اكثر. هذا معنى مشترك في الوصول. فيدل على ماذا؟ على المعنى القائم بذات الله عز وجل - [00:39:33](#)

هذا كلام وعلى ما خلقه ايضا على السنة الرسول جبريل او الرسول محمد عليهم الصلاة والسلام. ففي النهاية ايضا ماذا قال؟ ان القرآن ماذا؟ مخلوق ان القرآن صوته حروف مخلوقة. طيب - [00:39:54](#)

هذه هذه الاقوال كلها ترجع الى ماذا؟ اقرأ التاسع قبل ان نقرأ نقول جمع الاقوال التاسعة قال وتاسعها؟ الله تعالى لم هذا متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت - [00:40:09](#)

المعين قديماً. عندما نقول هذا معنى العبارة. قديم النوع حادث الاحاد. ان لم يكن نوع صوت معين قديماً. هل معنى هذا ان الصوت المعين الذي ليس قديماً هل معنى انها مخلوق؟ لا تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - [00:40:29](#)

نعم بل انا متعلق بالنزول من صفات الله عز وجل صفة النزول ينزل الله عز وجل في كل ليلة الى السماء الدنيا. صفة النزول هذه قديمة النوع حادث الاحاد. صح؟ تتجدد كل ليلة - [00:40:44](#)

فهل نقول ان النزول او هذا مخلوق؟ لا لانه لا يمكن لماذا نقول؟ لان انا لو قلت انه مخلوق معنى ذلك انك يمكن ان تقيم في ذات الخالق صفة مخلوقة. ليست الصفة المتعلقة بالموصوف - [00:41:00](#)

لماذا نقول ان صفات الله عز وجل ليست مخلوقة؟ لان الصفة متعلقة بالموصوف. فلا يمكن ان يكون الموصوف غير مخلوق وان تكون الصفة مخلوقة لان الصفة لا تنفك عن الموصوف - [00:41:15](#)

هذا امر من ناحية العقلية مفهوم. الصفة لا تنفك عن الموصوف. بمعنى صفة البياض صفة السواد صفة الطول صفة القصر هذه الصفات لا يمكن ان توجد في الخارج الا في الازهان - [00:41:27](#)

كما قال شيخ الاسلام ما معنى هذا؟ الصفة عندما اقول لك صفة الطول هذي موجودة في الذهن او يمكن ان ترى شيء اسمه صفة الطول في الواقع في الذهن الصفات المجردة لا توجد الا في الازهان - [00:41:44](#)

الصفات المجردة لا توجد الا في الازهان في العقول. اما في الواقع لابد ان تكون الصفة مرتبطة بماذا بموصوف فاذا كان الموصوف مخلوقاً كانت الصفة مخلوقة. اذا كان الموصوف غير مخلوق هو الله عز وجل لازم ان تكون الصفة غير مخلوقة - [00:42:00](#)

واضح؟ نعم. فهو يقول تاسعها انه تعالى لم يزل متكلمًا اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع. وان نوع الكلام قديم. وان لم يكن الصوت المعين - [00:42:18](#)

قديمًا صوت المعين هذا لا يلزم ان يكون قديم قلنا الى انه لاء متعلق بالارادة ليس انه مخلوق متعلق بالارادة وهذا المأثور عن ائمة الحديث والسنة. اذا القولين مرجع القولين - [00:42:31](#)

آآ رجع الامر الى قولين نعم ننتقل الى هذا التفصيل الطويل يعني يكفي ان تعرف ان ماذا بالمعتزلة ولا شاعرة والماترودية والكرامية كذلك يقولون ان الله القرآن الفاظه واصواته مخلوقة - [00:42:44](#)

وان الذي ثبت لله عز وجل قبل ذلك وماذا المعنى؟ معنى قائم بالذات. معنى قائم بالذات ثم خلق اصواتا وحروفا يعبر بها الملك او يعبر بها آآ الرسول عن هذه هذا المعنى القائم بالذات. طيب - [00:43:00](#)

اول ما بدأت هذه البدعة بدأت في في العصر العباسي. بدأت يدعى اليه. طبعًا البدعة قديمة. قلنا من زمن الجعد ابن دارها ماذا في بالي؟ في زمن بني امية. في زمن هشام ابن عبد الملك - [00:43:15](#)

دعي الى هذه البدعة واعتبرها الخلفاء يعني اول ما اعتبرت هذه البدعة بدعة خلق القرآن عند الخلفاء وامتحنوا بها الناس كانت في زمن المأمون. المأمون العباسي لانه آآ قرب المعتزلة وجعل منهم آآ الوزراء كان لا وزير - [00:43:24](#)

اسمه احمد بن ابي دؤاد. وهذا الوزير والذي دعا الى هذه البدعة واقنع المأمون بها. وامتحن المأمون الناس على هذه البدعة. كما تعلمون يعني امتحن الامام احمد امتحن آآ كثيرا من العلماء. اشتهر ان الامام احمد عليه رحمة الله هو الذي - [00:43:40](#)

اه رد هذه البدعة وهو الذي لم يأخذ بالرخصة كما اخذ يحيى ابن معين مثلا. اخذ بالرخصة وقال ان القرآن مخلوق لانه كان ينتحل الناس ويعذبهم بل وقتل بعضهم اشتهر ان الامام احمد هو الذي اه وقف امام هذه البدعة. ولكنه - [00:43:57](#)

ولكن الامام احمد ليس وحده ليس وحده الذي آآ رد القول بخلق القرآن ولكن هذا الذي اشتهر وليس من العد والانصاف ان ينسب هذا للامام احمد رحمه الله وحده ولكنه اشتهر ايضا في التاريخ - [00:44:13](#)

لماذا؟ لانه كان عالما كبيرا جليلا له اتباع كثر. فلذلك اشتهر امر لكن كان معه محمد بن نوح كان معه في هذه الفتنة وثبت واه رفض ان يقول ان القرآن مخلوق. كان معه ابو نعيم الفضل بن دكين. فهؤلاء ثبتوا في هذه الفتنة ولم يقولوا بخلق - [00:44:28](#)

القرآن استمرت هذه الفتنة في زمن المأمون ثم بعد ذلك في زمن المعتصم ثم الواثق ولم تنتهي هذه الفتنة الا بعد ثلاثة خلفاء. في زمن المتوكل الذي آآ اظهر السنة وقمع هذه البدعة. طيب - [00:44:46](#)

آآ طبعًا هذه البدعة التي امتحن عليها الناس. بعض يعني لماذا اقول هذا الكلام؟ لان كثيرا من الناس يقولون او يعني ينسبون هذا الكلام الى بعض اهل العلم. يقولون انه لولا الامام احمد يوم الفتنة فتنه خلق القرآن - [00:45:01](#)

لقال الناس بخلق القرآن هذا باطل. لان العلماء كما قلت علماء كثيرون كانوا يردون هذا القول بل حتى من العوام. حتى من عوام الناس كانوا يستقبحون هذا القول يستقبحون هذا القول لانه يلزم - [00:45:15](#)

ان من قال ان القرآن مخلوق لوازن كثيرة باطلة كفرية. يلزم ان يقول ان علم الله مخلوق. وان الله عز وجل كان جاهلا ثم اصبح عالما صح قال تعالى انزله بعلمه والملائكة يشهدون. انزله الى القرآن بعلمه. فلو قلت ان القرآن مخلوق يلزمك ان تقول ان علم الله مخلوق.

ومعنى هذا ان الله عز - [00:45:28](#)

قبل ان يخلق العلم كان جاهلا. فهناك لوازم كثيرة جدا باطلة كفرية تلزم من قال بخلق القرآن. طيب قال يقول شيخي رحمه الله وان القرآن كلام الله الا بكسر الهمزة عطف على قوله ان الله واحد لا شريك له - [00:45:50](#)

ثم قال وان محمدا عبده المصطفى وكسر همزة ان في هذه المواضع الثلاثة. لانها معمول القول اعني قوله في اول ولكلامه نقول في توحيد الله. وقوله كلام الله منه بدا بلا كيفية القول رد على المعتزلة وغيرهما - [00:46:12](#)

بين المعتزلة تزعم ان القرآن لم يبدو منه كما تقدم حكاية قولهم قالوا واضافة اليه اضافة تشريع لبيت الله وناقة الله يحرفون الكلمة عن مواضعه وقولهم باطل. فان المضاف الى الله تعالى مع - [00:46:32](#)

عام واعين فاضافة الاعيان الى الله بالتشريف وهي مخلوقة له كبيت الله وناقاة وناقاة الله وباخلاف اضافة المعاني كعلم الله وقدرته وعزتي وجلالي وكبريائي وكبريائه. وكلامه وحياته وعلوه وقهره. فان هذا كله من - [00:46:52](#)

لا يمكن ان يكون شيء من ذلك مخلوقا. اذا هذه اول حجة رد عليه. ساذكر بعض الحجج وارد عليه. بعض الحجج لهم. يقولون ان الاضافة تدل على المغايرة الاضافة تدل على المغاير حتى يسمع كلام الله. معنى ذلك ان الكلام هذا غير الذات - [00:47:12](#)

نعم الكلام غير الذات ولكن هل ما كان غير الذات معناه انه مخلوق؟ نعم المضاف الى الله عز وجل نوعان معان واعيان. الاعيان اضافته اضافة تشريف. والمعاني اضافتها ليست اضافة تشريف انما هي من صفات الله - [00:47:30](#)

عز وجل. نعم. والوصف بالتكلم من اوصاف الكمال وضدهم من اوصاف النقص. قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار. الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. فكان - [00:47:45](#)

العجل مع كفرهم اعرف بالله من المعتزلة. فانهم لم يقولوا لموسى وربك لا يتكلم ايضا. وقال تعالى من اجل ايضا افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا. فعلم ان نسي رجوع القول - [00:48:05](#)

ونمشي التكريم نقص يستدل به على عدم الوهية العلم. وغاية شبهتهم انهم يقولون يلزم منه التشبيه والتجسيم. فيقال لهم اذا قلنا انه تعالى يتكلم كما يليق بجلاله انتفت شبهتهم. الا ترى انه - [00:48:25](#)

اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم. فنحن نؤمن انها تتكلم انها تكلم ولا نعلم كيف تتكلم. وكذا قوله تعالى وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق - [00:48:45](#)

وكل شيء وكذلك التسبيح الحصى والطعام. وسلام الحجر كل ذلك بلا فم يخرج منه صوت الصاعد من الرئة المعتمد على مقاطع الحروف. فكما اثبتهم هذا الكلام الحجر وللجلود بلا لسان وبلا آ حنجرة وبلا رئة. يلزمك ان - [00:49:06](#)

الكلام لله عز وجل. صحيح؟ نعم. والى هذا اشار الشيخ رحمه الله لقوله منه بدا بلا كيفية ظهر منه ولا يدري كيفية تكلمه به. واكد هذا المعنى بقوله قولا اتى بالمصدر المعرف للحقيق معزف - [00:49:26](#)

كما اكد الله تعالى التكليم بالمصدر المسبب للحقيقة الناش للمجاز. اي منه بدأ بلا كيفية قولا ده حتى لا يظن ان احد انه بدأ بلا كيفية المعنى. لهو قول كما في الاية وكلم الله موسى تكليما - [00:49:46](#)

لم يقل كلم الله موسى فقط تكليما فهذا مصدر مؤكد للفعل. انه تكليم بصوت وحرف مسموع فاما بعد الحق الا الظلام؟ ولقد قال بعض امرئ ابي عم عمرو ابن العلاء احد القراء السبعة يريد ان تقرأ وكلم الله موسى كلم الله - [00:50:04](#)

وكلم الله موسى بسم الله ليكون موسى هو المتكلم ذا الله. انظر الى تحريف يريدون ان يحرفوا القرآن. وكلم الله موسى ان موسى هو الذي تكلم ليس الله فاما رد عليه؟ فقال له ابو عمرو هب اني قرأت هذه الاية كذا. فكيف تصنع بقوله تعالى؟ ولما جاء موسى - [00:50:27](#)

بميقاتنا وكلمه ربه. هذا لا يمكن ان تغير في في اعرابها حتى يتغير المعنى. المعتزلين وكم في الكتاب والسنة من دليل على تكليم الله تعالى باهل الجنة وغيرهم. وقد قال تعالى سلام قولا من رب رحيم - [00:50:50](#)

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نوره فرفعوا ابصارهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرق عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو - [00:51:10](#)

الحمد لله. قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء مما لهم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم وتبقى بركته ونوره عليه في ديارهم. رواه ابن - [00:51:30](#)

ففي هذا الحديث اثبات صفة الكلام واثبات الرؤية واثبات العلو. وكيف يصح مع هذا ان يكون كلام الرب كله معنا واحدا. وقال تعالى ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا - [00:51:50](#)

لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم. فاهانهم بترك تكريمهم انه لا يكلمهم تكريم هو الصحيح. اذ قد اخبر في الاية الاخرى انه يقول لهم في النار اخسنوا فيها ولا تكلموا - [00:52:10](#)

فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعدائه سواء ولم يكن في تقصير اعدائي بانه لا يكلمهم فائدة اصلا. فنفي الكلام هنا لا يكلمهم الله نفي الكلام معناه نفي ماذا - [00:52:30](#)

نفي التشريف نفي الكلام الذي فيه تشريف واکرام. اما الكفار يكلمهم كلام اهانة واذلال يخسئوا فيها ولا تكلمون. نعم وقال البخاري في صحيحه باب كلام الرب تبارك وتعالى مع مع اهل الجنة. وساق فيه عدة احاديث. فافضل - [00:52:47](#)

نعيم اهل الجنة رؤية رؤية وجهه تبارك وتعالى وتسليمه لهم. وانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلن نعيمها واخضرها التي ما طابت لاهلها الا به. واما استدلالهم بقوله تعالى الله خالق كل شيء. والقرآن - [00:53:07](#)

شيء ويكون داخلا في عموم كل ويكون مخلوقا. فاهتم هذه الشبهة عندهم؟ نعم. فمن اعجب العجب وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى. هم انفسهم المعتزلة يقولون ان افعال العباد غير مخلوقة - [00:53:27](#)

وانتم تقولون ان الله خالق كل شيء وافعال العباد شيء فيلزمكم ان تقولوا انها مخلوق. والصحيح انها مخلوقة ذهبوا الى ما هو مخلوق فقالوا انه ليس بمخلوق. وذهبوا الى ما ليس بمخلوق فقالوا انه مخلوق - [00:53:46](#)

نعم وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى. وانما يخلقها العباد جميعها. لا الله فاخرجوها من عموم الكل وادخلوا كلام الله في عمومها مع انه صفة من صفاته به تكون الاشياء - [00:54:00](#)

المخلوقة اذ بامري تكون المخلوقات. قال تعالى والشمس والقمر وان النجوم مسخرات لأمره الا له الخلق والامر. كيف بهذه الآية ان القرآن ليس بمخلوقا. نعم ان العطف يقتضي ماذا؟ المغايرة. ان ان الخلق غير - [00:54:21](#)

الامر والله عز وجل سمى القرآن ماذا؟ امرا ذلك امر الله انزله اليكم. ذلك امر الله فالله سمى القرآن امر وفي هذه الليلة التي معنى الا له الخلق والامر - [00:54:42](#)

يعني الله الخلق والقرآن فكونه عطف الخلق على القرآن معنى هذا انها ليسا شيئا واحدا وان القرآن ليس بمخلوقا. لان العطف يقتضي المغايرة. واضح تفرق بين الخلق والامر فلو كان الامر مخلوقا لندم ان يكون مخلوقا بامر اخر - [00:54:59](#)

والاخر باخر الى ما لا نهاية له. فيلزم التسلسل وهو باطل وطرده باطنهم. ان تكون جميع مخلوقة كالعلم والقدرة وغيرهما. وذلك صريح الكفر. فان علمه شيء وقدرته شيء وحياته شيء. كان يقال ان علم الله شيء - [00:55:19](#)

وقدرته شيء. ولذلك عبدالعزيز الكناني في الحيدة عندما ناقش بشر باريسي ولعله سيذكر شيئا من هذا. نادي مناظرة قال له اول عبدالعزيز الكناني هذا عالم من علماء الشافعية الكبار اه سمع بان المأمون - [00:55:39](#)

يدعو الى خلق القرآن. المأمون تدرج مسألة دعوة الناس الى خالق القربى. الاول كان يقبل المناظرات يقبل ان يناظر اهل السنة هو كان يعتقد بخلق القرآن يقبل المناظرات. ثم بعد ذلك تطور امر عندما اعتقد هذا الامر اعتقادا تاما خلق القرآن اصبح يمتحن الناس ويعذبهم ويقتلهم على هذا القول - [00:55:54](#)

عبد العزيز الكناني سمع ان المأمون يفعل آآ يفعل هذا يقول بخلق القرآن فاخذ ولده وذهب آآ الى حاضرة الخلافة ودخل المسجد في يوم كان فيه الوزير موجودا. وزير المأمون - [00:56:13](#)

فقام وسأل ولده قال يا بني امام الناس بصوت العالم ما تقول في القرآن؟ قال اقول ان القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق فقال لو صدقت. اول ما سمع الناس هذا جروا وخرجوا من المسجد. لان الذي كان يقول هذا كان يقتل - [00:56:28](#)

فاخذه الوزير وذهب به الى المأمون وكانت مناظرة مشهورة بينه وبين وزير آآ بين بشر الماريسي هذا. هذه المناظرة كتبها في كتاب اسمه الحايدة. كتاب جميل جدا يعني المناظرة كانت بينه وبين بشر المريسي في حوالي مائة صفحة - [00:56:42](#)

ومن الاشياء التي تدل عليه بها بشر ماذا؟ آآ هذه المسألة مسألة ماذا؟ انه يقول هل القرآن شيئا ام لا سأله بشر الماريسي هذا؟ قال وهل القرآن شيء ام لا؟ وهذه القاعدة - [00:56:59](#)

اه لعلني قلتها قبل ذلك ذكر شيخ الاسلام ان كل ما لم يثبت او ينفي كل ما لم يثبت الشرع. او ينفي في الشرع يستفصل فيه. ليدنب باطلاق ولا ينفي باطلاق. قال له ان كنت تقصد بالشيء - [00:57:12](#)

انه موجود او ليس موجود فهو شيء اما ان كنت تقصد بالشيء انه مخلوق فهو ليس بشيء يعني كلمة شيء هذه كلمة يستفصل فيها ماذا تقصد بشيء؟ اذا قلت لك ليس بشيء معنى هذا انه ليس موجود والقرآن موجود - [00:57:27](#)

نعم هو موجود. ان قلت تقصد بشيء انه موجود. ان كنت تقصد بشيء انه مخلوق فهو ليس بشيء. لانه ليس مخلوقا. واستدل عليه بهذه الاية الله الخلق والامر فاستدل عليه بشر المريسي بعموم قوله تعالى الله خالق كل شيء. قال ارايت قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها هل - [00:57:41](#)

دمرت كل شيء فقال يعني دمرت كل شيء. فقال لو انت مكذب للقرآن لان الله قال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. بعدما قالت تدمر كل شيء اثبت ان ما موجودة والمساكن شيء فلازم ان تقول ان هذا - [00:58:01](#)

شيء ليس على سبيل العموم وان هذا عموما مخصوص. عموم عموم مخصوص. نعم. الحيدة. الحيدة والاعتذار. سموه الحيدة والاعتذار عبدالعزيز الكيناني لماذا اه لانه قال له في النهاية انت تحيد عن الجواب. كلما سأله سؤال هذا السؤال بهل اما ان تقول نعم او لا. هذا واجاب جوابا اخر - [00:58:15](#)

كما حاد قوم ابراهيم عليه السلام عندما سألهم ابراهيم قال فرأيتم ما تعبدون هل ينفعونكم او يضرون ماذا قالوا؟ هذا سؤال هل؟ اما ان يقولوا نعم ينفعوننا او يقول لا ينفعوننا. فماذا اجابوا - [00:58:39](#)

قالوا بل وجدنا ابانا كذلك يفعلون. حادوا عن الجواب ها وهذا ليس جوابا لسؤاله اصلا. فهذا يدل على ضعف حجة المناظر. انك تسأله سؤالاً لابد ان يجيب. يعني اجب بنعم او لا فيحيد - [00:58:56](#)

يحييد عن الجواب ويدخل في موضوع اخر. انا ما أسألكم آآ ما سألتكم من اين تعلمتم هذه العبادة؟ هم قالوا وجدنا ابانا كذلك يفعلون. ومن سألهم عن هذا. ما سألهم من اين - [00:59:09](#)

تعلمتم هذا الشرك. فدايما كان بشر يفعل هكذا. حتى ان المأمون الزم بشرا وآآ تعجب من من آآ من آآ الذكاء هذا هذا الرجل كان ذكيا جدا. تعجب من لانه وناظرها بالحجج النقلية - [00:59:19](#)

الكتاب والسنة فلم ففشل بشر معه. فقال ناظرني بالقياس والعقل. فناظره بالقياس والعقل فغلبه ايضا. ان غلبه في الجانبين غلبة في الجانبين. نعم وذلك صريح الكفر. فسمى الكتاب الحيدة لاجل هذا. سموه الحيدة والاعتذار - [00:59:33](#)

لاجل هذا عبد العزيز الكيناني يعني. نعم. فان علمه شيء وقدرته شيء وحياته شيء فيدخل ذلك في عموم الكل. فيكون مخلوقا بعد ان بعد الله عما يقولون علوا كبيرا. وكيف يصح ان يكون متكلاما بكلام يقوم بغيره؟ ولو صح ذلك للزم - [00:59:54](#)

يكون ما احده من الكلام في الجمادات كلاما. وكذلك ايضا ما خلقه في الحيوانات ولا يفرق حينئذ بين نطق منطقة وانما قادة الجنود انفقنا الله. ولم تكن نطق الله بل يلزم ان يكون متكلاما بكل كلام خلقه - [01:00:14](#)

زورا كان او كذبا او كفرا او هديانا اعان الله عن ذلك. واضح هذا يعني هذا لازم قولهم لو قلنا ان كلام الله مخلوق فيلزم من هذا ان كل كلام يتكلم به المخلوقات تتكلم به المخلوقات هو ينسب الى الله عز وجل وهذا باطل. ولذلك يقول قد طرد ذلك الاتحادية اهل - [01:00:34](#)

الحلول والاتحاد اهل الحلول والاتحاد. الذين يقولون ان الله عز وجل ها يحل في مخلوقاته يحل فيه مخلوقاته كحلول السكر في الماء. كحلول السكر الماء نعم الاهلي حلول الاتحاد. قال ابن عربي - [01:00:57](#)

وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه. يعني سواء كان هذا الكلام شعرا او نثرا فكله كلام في الوجود هو كلام الله عز وجل تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. وكما قال الاخر ها آآ ابن الفارض قال وما الكلب والخنزير الا الهنا وما الله الا راهب في كنيسة. فهم يقولون ان الله ان الله عز وجل يحل - [01:01:16](#)

في جميع المخلوقات قال ولو صح ولو صح ان يوصف احد بصفة قامت بغيره لصح ان يقال للبصير اعمى وللاعمى بصير. لان المصير قد قام وصف العمى بغيره. والاعمى قد قام وصف البصر لغيره. معنى هذا؟ ان الذين يقولون ان كلام الله مخلوق. وهذا الصفة قامت - [01:01:36](#)



بغيره. قامت بمن؟ قامت بالله عز وجل. صحيح قامت بالله عز وجل. صحيح؟ هذه الصفة قامت بالله وبالمخلوق بالمخلوق. يقولون

صفة الكلام قامت بالمخلوق. فكيف نصب صفة قامت بغير بغير اي بالمخلوق؟ كيف ننسبها الى الخالق - [01:01:59](#)

سبحانه وتعالى هذا لا يمكن. لو صح هذا في العقول لصح ان يقال للبصير الذي يرى انه اعمى. ننسب صفة العمى التي عند شخص

اخر الى البصير او نقول للاعمى انه بصير. لصح ان ننسب صفة عند ذات اخرى الى ذات اخرى - [01:02:17](#)

هو واضح هذا طيب قال نعم. ولا صح ان يوصف الله تعالى بالصفات التي خلقها في غيره من الالوان والروائح والطعوم والطول والقصر ونحو ذلك وبمثل ذلك الالم الامام عبدالعزيز المكي بشرا هو ذكر هنا ان شئ من هذه المناظرة نعم. بين يدي المأمون بعد ان -

[01:02:33](#)

نتكلم معه ملتزما الا يخرج عن نص التنزيل والزمه الحجة. فقال بشرا امير المؤمنين ليدع مطالبتي بنص وينظرني بغير ان احتج

عليه في بداية المناظرة هم متفق ان يكون اساس المناظرة نص التنزيلا للكتاب والسنة. ففشل بشر فيها - [01:02:57](#)

فبعد ذلك قال للمأمون خلاص يناظرني بغير التنزيل يناظرني بالعقل. بالحجج العقلية فان لم يدع قوله ويرجع عنه ويقر بخلق القرآن

الساعة والا فدمي حلال. يعني انا في الحجز العقلية قوي جدا سألزمه ان - [01:03:17](#)

بخلق القرآن وان لم يقر اقتلني نعم قال عبدالعزيز تسألني ام سألك؟ فقال بشر اسأل انت. وطمع في ان طمع في ان اخطى ها؟ نعم.

فقلت له يلزمك واحدة من ثلاثة لابد منها. اما ان تقول ان الله خلق القرآن وهو عندي انا كلامه - [01:03:34](#)

في نفسه خلق القرآن في نفسه هذا الحجة الاول. يعني اما ان تقول ان الله خلق القرآن في نفسه. او خلقه قائما بذاته ونفسه او خلقهم في غيره قال اقول خلقه كما خلق الاشياء كلها. وحال عن الجواب. لم يرض ان يقتل واحدا من الثلاثة لانه لم يفهم الثلاثة اصلا

- [01:03:58](#)

فلذلك لم يرض ان يقتل واحدة من الثلاثة قال المأمون اشرح انت هذه المسألة ودعم اشرب. فقد انقطع. انقطع يعني لم يخطر؟

انقطع عن الحجة. لم يخطر واحدة لم يستطيع ان يجيب عن السؤال - [01:04:20](#)

ولم يقطع واحدة من الثلاث. فقال عبدالعزيز ان قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال. لان الله لا يكون اه محلا للحوادث المخلوقة. ولا

يكون منه شيء مخلوقا. نعم لو قال خلق وقلبها في نفسه فمعنى هذا كما قلنا منذ قليل انه لا يمكن ان تحل الصفة المخلوقة في

الخالق. صفة الخالق غير مخلوقة وصفة المخلوق مخلوقة - [01:04:32](#)

طيب وان قال خلقه وفي غيره؟ وان قال خلقه في يعني خلقه في جبريل خلقه في في الرسول فيلزمه بالنظر والقياس ان كل كلام

خلق الله في غيره فهو كلامه. يعني كل كلام خلق الله في غيره فهو كلامه حتى كلام الكفار. حتى قبيح الكلام - [01:04:56](#)

نعم. وهذا اللازم التزم به الاتحادية كما قلنا منذ قليل وان قال خلقه قائما بنفسه وذاته فهذا محرم. لا يكون الكلام الا من ما معنى خلق

وفي نفس والدته؟ انتم فهتمم خلقه في نفسه؟ وفهتمم - [01:05:14](#)

في غيره. معنى خلقه في نفسي وذاتي. يعني الكلام هو ذات المتكلم. الكلام نحن قلنا ان الصفة غير الموصوف. الكلام هو نفسه

المتكلم. وهذا لا يمكن لان الكلام لابد ان يصدر من متكلم. فهناك كلام وهناك متكلم. الكلام لابد ان يصدر من متكلم. هذا معنى خلقه في

نفسه وذاته. يعني الكلام هو ذات الله عز وجل - [01:05:30](#)

الكلم هو ماذا؟ هو ذات الله عز وجل. هذا اللازم الثالث باطل ايضا. نعم. لان محمد لا يكون الكلام الا من متجر كما لا تكون الارادة الا

نريد ولا نعين وان من عاد ولا يعقد كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته. فلما استحب من هذه الجهات يعني - [01:05:50](#)

يتكلم بذاته. الكلام لابد له من ماذا؟ من ذات متكلم. ذات تتكلم بها. نعم. فلما استحال من هذه الجهات ان يكون مخلوقا علم صفة لله.

هذا مختصر من كلام الامام عبدالعزيز في الحيدة. ولو فكرت في معنى مخلوق لن تجده تخرج عن هذه الثلاث. فهو الزمه بالثلاث -

[01:06:10](#)

التي لم يلتزم بواحد منها. نعم. وعموم كل في موضع بحسبه. في كل موضع بحسبه في كل موضع بحسبه ويعرف ذلك

بالقرائن الا ترى الى قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها فاصبح - [01:06:30](#)

لا يرى الا مساكنهم. ومساكنهم شيء ولم تدخل في عموم كل شيء دمرته ريح وزلك لان المراد تدمر كل شيء يقبل التدمير بالريح عادة. وما يستحق التدمير. هذا الكلام القادم كله ايضا من كلام عبدالعزيز. من كلام - [01:06:48](#)

صاحب الحايده. نعم. وكذا قوله تعالى حكاية عن بلقيس واوتيت من كل شيء. المراد من كل شيء يحتاج اليه الملوك. وهذا اذ يفهم من فرائض الانقلاب اذ مراد الهدهد انها ملكة كاملة في امر المؤمن. غير محتاجة الى ما يكمل به امر ملكها - [01:07:06](#)

ولهذا قال له عبد العزيز عندما استدل عليها بهذه الاية وقد اوتي سليمان اضعاف اضعاف ملكتها ولم تؤتى شيئا من ملك سليمان مع انها الله وقد اوتيت منه كل شيء وهي لن تؤتى شيئا من ملكه سليمان. نعم - [01:07:26](#)

والمراد من قوله تعالى خالق كل شيء اي كل شيء مخلوق وكل موجود سوى الله تعالى فهو مخلوق. فدخل في هذا العموم افعال العباد حتما ولم يدخل في العموم الخالق تعالى. وصفاته ليست غيره - [01:07:41](#)

لأنه سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الكمال. وصفاته ملازمة لذاته المقدسة. لا يتصور انفصال صفاته عنه كما تقدم بشارة الى هذا المعنى عند قوله ما زال من صفاته قديما قبل خلقه بل نفس ما استدل به يدل عليهم - [01:08:01](#)

اذا كان قوله تعالى الله خالق كل شيء مخلوقا لا يصلح ان يكون دليلا. واما استدلالهم بقوله تعالى انا جعلناه القرآن العربي فما افسده من استدلال. ما وجه الدلالة في الاية عندهم - [01:08:21](#)

قالوا جعلناه بمعنى خلقناه. ها كقوله تعالى جعل الظلمات والنور. جعل الظلمات والنور اي خلقا. هذا طبعا باطل لان جعلها تأتي بمعنى خلقه وتأتي بمعنى سيارة هو سيقول هذا. نعم. فان جعلنا لما كان بمعنى خلق يتعدى الى مفعول واحد - [01:08:37](#)

كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواتب ان تميل بهم واجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون. واذا تعبنا الى مفعولين لم يكن بمعنى خلقا. قال تعالى - [01:08:57](#)

ولا تنقض الايمان بعد توكيدها. وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. ما ان السيارة والتصوير ليس خلقا معنا سيارة كان الله لنا التصوير متعلق بماذا؟ بالمشيئة. لو شاء لجعله عربيا ولو جاء لجعله سريانيا. ولو جاء لجعله بما شاء من اللغات - [01:09:17](#)

هنا جعلناه اي علقناه بمشيئتنا سيرناه عربيا وليس معنا خلقناه عربيا. نعم. وقال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايامانكم وقال تعالى الذين جعلوا القرآن عطا وقال تعالى ولا تجعلوا يدك مغلولة الى عنقك. وقال تعالى ولا - [01:09:36](#)

نجعل مع الله الهنا قرب. وقال تعالى واجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناسا. ونظائرهم كثيرة. فكذا قول تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وما افسد استدلالهم بقوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة. على ان - [01:09:56](#)

خلق الله تعالى في الشجرة فسمع موسى منها. وعموا عما قبل هذه الكلمة وما بعدها. فان الله تعالى قال فلما اتاها النودي من شاطئ الوادي الايمن. والنداء هو الكلام من بعد. فسمع موسى عليه السلام عليه السلام النداء - [01:10:20](#)

فمن حال ثم قال في البقعة المباركة من الشجرة اي ان النداء كان في البقعة المباركة او من عند الشجرة. كما تقول سمعت كلام زيد من البيت يكون من البيت لابتداء للغاية لا ان البيت هو المتكلم. نعم. لم يقولون نودي من شاطئ الوادي الايمن - [01:10:40](#)

في البقعة المباركة من الشجرة. يقولون من الشجرة هذا معناه ان الله خلق كلاما في الشجر والشجرة التي كلمته هذا باطل ان من هنا لابتداء للغاية كما تقول مثلا سمعت كلام زيد من البيت. يعني زيد في البيت وزيد وهو متكلم ليس البيت هو المتكلم كذلك هنا من الشجرة ليس - [01:11:03](#)

الشجرة هي المتكلمة. وهنا مكان هذا ابتداء صدور الكلام. نعم ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة لكانت الشجرة هي القائلة يا موسى اني انا الله رب العالمين من قال اني انا الله رب العالمين غير رب العالمين. ولو كان هذا الكلام بنا من غير الله لكان قول فرعون. انا ربكم - [01:11:21](#)

اعلى صدقا اذ كل من الكلامين عنده مخلوق قد قاله غير الله. قد فرقوا بين الكلامين على اصله من على فاصليهم الفاسد ان ذاك كلام خلقه الله في الشجرة وهذا كلام خلقه فرعون - [01:11:45](#)

تحركوا وبدلوا واعتقدوا خالقا غير الله. وسيأتي الكلام على مسألة افعال العباد ان شاء الله تعالى. فان قيل فقد قال تعالى انه لقول

رسول كريم. وهذا يدل على ان الرسول احده اما جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم. انه لقول رسول كريم مرة - [01:12:03](#) تتكلم عن النبي عليه الصلاة والسلام وما هو بقول شاعر. الآية الاخرى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. فتارة نسب سمي النبي عليه الصلاة والسلام كريما نذب القول الى النبي عليه الصلاة والسلام وترك نسبه الى جبريل. فقالوا هذا دليل ان هذا الكلام ممن؟ من جبريل او محمد عليهم الصلاة والسلام وليس من الله عز وجل - [01:12:23](#)

فيقول هذه شبهتهم يعني. قيل ذكر الرسول معرف انه مبلغ عن مرسله. لانه لم يقل انه قول لكن او نبي فعلم انه بلغه عن مرسله به. ذا انه انشأهم من جهة نفسه. لانه قال ذكرها بصفة الرسالة. والرسول - [01:12:43](#)

هو حامل للرسالة من غيره. فمعنى هذا ان هذا الرسول ليس منشأ لهذا الكلام وان هو مبلغ عن عن غيره. كما ان الملك يرسل رسولا برسالة يبلغها الرسول. نعم. وايضا الرسول في احدى الايتين جبريل وفي الاخرى محمد فاضافته الى كل منهما تبين ان - [01:13:03](#) اضافة للتنوير از لو احدهما امتنع ان يحدثه الاخر؟ لو كان القرآن مخلوقا جبريل خلقه الله في جبريل او خلقه في محمد يمتنع ان يكون مخلوقا في كليهما لو احدهما - [01:13:23](#)

ينتهي ان يحدثه الاخر. فيمن يكون في جبريل فقط او في محمد فقط عليهم الصلاة والسلام. نعم وايضا وايضا فقوله رسول امين دليل على انه لا يزيد من كلام الذي ارسل بتبليغه ولا ينقص منه بل هو امين على ما ارسل به يبلغه عن مرسله - [01:13:38](#) وايضا فان الله قد كفر من جعل قول البشر ومحمد صلى الله عليه وسلم بشر. فمن جعله قول محمد بمعنى وانشأه فقد كفر ولا فرق بين ان يقول انه قول بشر او جني او ملك والكلام كلام من قال مبتدأ لا - [01:13:58](#) من قال ومبلغا ومن سمع قائلا يقول قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل قال هذا شعر شعر امرئ قيس. ومن سمعه يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قال هذا كلام الرسول - [01:14:18](#)

وان سمعه يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا كلام ان كان عنده خبر ذلك والا قال لا ادري من كلام من هذا. ولو انكر عليه احد ذلك لك كذبه - [01:14:36](#)

هذا من سمع من غيره نظما ونصرا يقول له هذا كلام من؟ اهذا كلامك ام كلام غيرك؟ او كلام غيرك؟ اذا الاصل ان ينسب الكلام الى المتكلم نعم. وبالجمله وبالجمله فهل السنة ذكر من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف والخلف - [01:14:57](#) على ان القرآن كلام الله غير مخلوق. ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في ان كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات او انه حروف واصوات تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلم او انه لم يزل متكلم اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء واننا - [01:15:17](#) مع الكلام القديم. وهذا الاخير هو مذهب اهل السنة. نعم وقد يطلق بعض المعتزلة على القرآن انه غير مخلوق ومرادهم انه غير مختلق. مفترى مكذوب. بل هو حق وصدق ولا ريب ان هذا المعنى منتفي لاتفاق المسلمين. يعني اذا قيل اذا قال بعض المعتزل القرآن غير مخلوق فلا يقصدون غير مخلوق. يعني غير محدث - [01:15:37](#)

لهم يقولون انه محدث. غير مخلوق بمعنى ماذا؟ انه غير مختلق. الاختلاق هو الكذب والافتراء وهذا معنى صحيح. نعم والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله. او هو كلامه الذي تكلم به وقام بذاته. واهل السنة - [01:16:01](#)

عن هذا والا فكونه مكذوبا مفطرا مما لا ينازع مسلم في بطلانه. ولا شك ان مشايخ المعتزلة وغيرهم من اهل معتزلة بان اعتقادهم في التوحيد والصفات والقدر لم يتلقوه لا عن كتاب ولا سنة. ولا عن ائمة الصحابة والتابعين - [01:16:20](#)

بين لهم باحسان وانما يزعمون ان العقل دلهم عليه. وانما يزعمون انهم تلقوا من الائمة الشرائع. ولو ترك الناس سليمي وعقولهم المستقيمة. لم يكن بينهم نزاع. ولكن القى الشيطان الى بعض الناس اخذوه - [01:16:40](#)

فرق بها بينهم. وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق من بعيد. والذي يدل عليه كلام رحمه الله انه تعالى لم يزل متكلم اذا شاء كيف شاء. وان نوع كلامه قديم. وكذلك ظاهر كلام الامام ابي حنيفة رضي - [01:17:00](#)

رضي الله عنه في الفقه الاكبر فانه قال والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى اللسان مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظ بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة. وقراءتنا له مخلوقة. والقرآن غير مخلوقة - [01:17:20](#)

وما ذكره الله في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله في اخبار عنهم كلام الله غير مخلوق. وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق. والقرآن كلام الله لا كلامهم. وسمع موسى عليه السلام - 01:17:40

سلام الله تعالى. فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاته لم يزل. وصفاته كلها خلاف الصفات المخلوقين يعلم ذاك علمنا ويغفر ذاك قدرتنا ويرى ذاك رؤيتنا ويتكلم ذاك كلامنا. انتهى - 01:18:00

فقوله لما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو له من صفاته يعلم منه انه حين جاء كلمه لا انه لم يزل ولا يزال ازلا وابدا يقول يا موسى. فان صفة الكلام صفة ماذا؟ صفة فعلية. صفة فعلية تتعلق بالمشيئة - 01:18:20

ليست صفة ذاتية. نعم. كما يفهم ذلك من قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذبه ربه منه الرد على من يقول من اصحابه انه معنى واحد قائم بالنفس لا يتصور ان يسمع. وانما يخلق الله الصوت في الهواء. كما قال - 01:18:38

وغيرهم نعم انما يغضب الله والصوت في الهواء هذا كلام الذين خالفوا اهل السنة وقالوا ان الاصوات والحروف مخلوقة. وان الكلام معنى قائم بالذات فقط. نعم كلام مخلوط في الهوية ينتقل من المتكلم الى السامع. وقوله الذي هو من صفاته لم يزل رد على من يقول انه حدث له وصف الكلام بعد - 01:18:58

لم يكن متكلم الجرامية لو نزعتم من الاقوال هذا قول الكرامية. نعم. وبالجمل. وبالجمل فكل ما تحتج به المعتزلة مما يدل على انه كلام بمشيئته وقدرته وانه يتكلم اذا شاء وانه يتكلم شيئا بعد شيء فهو حق يجب قبوله. وما يقول به من يقول - 01:19:30

ان كلام الله قائم بذاته وانه صفة له. والصفة لا تقوم الا بالموصوف وهو حق يجب قبوله والقول به. فيجب الاخذ بما في قول كل من الطائفتين من الصواب. والعدول عما يردده الشرع والعقل من كل قول قول منهما. فاذا - 01:19:54

قالوا لنا فهذا يلزم ان تكون الحوادث قامت به قلنا هذا القول مجمل ومن انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به تعالى عن من الائمة ونصوص القرآن والسنة تتضمن ذلك ونصوص الائمة ايضا مع صريح - 01:20:14

معكم وهذه الحوادث ليس معناها انها ماذا؟ ها؟ حوادث ليس معناها انها مخلوقة انما قلنا حوادث باعتبار تجدها سميت حوادث باعتبار انها تتجدد متعلقة بالارادة يعني. نعم. ولا شك ان الرسل ولا شك ان الرسل - 01:20:34

والذين خاطبوا الناس واخبروهم ان الله قال ونادى ونادى ويقول لم يفهمهم ان هذه مخلوقات منفصلة عنه بل الذي يفهمه اياه ان الله نفسه هو الذي تكلم. والكلام قائم به لا من غيره. وانه هو الذي تكلم به وقاله كما قال - 01:20:50

عائشة رضي الله عنها في حديث الاسم ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحى مثله. في نص الله عز وجل هو الذي يتكلم بنفسه سبحانه وتعالى ولو كان المراد من ذلك كله خلاف مفهوم خلاف مفهومه لوجب بيانه اذ تأخير البيان - 01:21:10

وقت الحاجة لا يجوز. يعني لو اخطأت في قولها من ان يتكلم الله في كان النبي عليه الصلاة والسلام سيبين لها ان هذا خطأ لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. نعم. نعم - 01:21:32

اولا ها؟ ولا شك في الفقرة ولا شك ان الرسل فاذا قالوا لنا فهذا يلزم ان تكون الحوال فقامت به قلنا هذا القول مجمل. ومن انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به تعالى من الائمة الان - 01:21:50

من انكر من الائمة قبلكم. من الائمة هذا يعني اه قصد الكلام هكذا. ومن انكر من الائمة قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به تعالى هذا مؤخر ان الائمة مؤخر متعلق بماذا - 01:22:20

بمن انكر من انكر من الائمة قبلكم هذا. من من الائمة قال ان الحوادث لا تقوم بالله عز وجل. ها نعم. نعم من انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به اي بالله تعالى من الائمة ان الائمة هذا متعلق بماذا؟ بمن انكره. نعم - 01:22:36

نختم بهذه الفقرة القادمة قليلا قال ولا يعرف في لغة ولا عقل قائل متكلم لا يقوم به القوم والسلام. وانما قام الكلام بغيره. هم يزعمون هذا. يزعمون انه يمكن ان يكون قائل متكلم وهو الذي لا الكلام قام بغيره. الكلام قام بغيره - 01:22:59

نعم. وان زعموا انهم فروا من ذلك حذرا من التشبيه. فلا يثبت صفة غيرهم فانهم اذا قالوا يعلم ذاك علمنا قلنا ويتكلم ذاك كتكلمنا

وكذلك سائر لان المعتزلة لا يمكننا صفة العلم - [01:23:19](#)

انما يثبتونها انما يثبتونها. طيب بشر الماريسي غال وقال لا يجهل. سأله عبدالعزيز الكيناني قال له أسألك هل الله عز وجل يعلم او لا يعلم؟ قال اقول لا يجهل فقال له اذا قلت لا يجهل هذا ليس مدحا. لان النفي لا يدل على - [01:23:39](#)

المدح. واذا قلت هذه الاسطوانة العمود لا يجهل لم يكن فيه اثبات للعلم له. فان نفي الجهل ليستلزم اثبات العلم طب ولماذا لا يقول لماذا لا يريد ان يثبت العلم؟ لانه لو اثبت العلم - [01:23:59](#)

ان العلم غير مخلوق. وسيثبت ان القرآن غير مخلوق. ها انزله بعلمه. ذلك امر الله انزله اليك انزله بعلمه. نعم. قال وهل يعقل قادر لا تقوم به القدرة او حي لا تقوم به الحياة؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات - [01:24:13](#)

الكلمات التي لا يجاوزهن مرض ولا فاجر. فهل فهل يكون عاقل؟ انه صلى الله عليه وسلم عاذ بمخلوق من هذا كقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك. كما ان الرضا - [01:24:34](#)

والمعافاة من صفات الله غير مخلوقة. لانه لا يمكن ان يستعاذ بمخلوق. كذلك الكلام اعوذ بكلمات الله. هذا الحديث دليل ان الكلام ليس مخلوقا لانه لا تعادو بمخلوق. نعم وقوله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر. وكقول واعوذ بعظمتك المغتال من تحتها. كل هذه من صفات - [01:24:54](#)

الله تعالى وهذه المعاني مبسوسة في مواضعها. وانما اشير اليها هنا اشارة. وكثير من متدخلي الحنفية على انه معنى واحد والتعدد والتكسر والتجزي والتباعد. في الحاصل في الدلالات لا في المدلول. وهذه العبارات - [01:25:15](#)

وسميت كلام الله بدلالاتها عليه. وتأديه بها. كثير متأخرة حنفية يقولون ان كلام الله معنا واحد قائم بالذات قائم بالذات كما قال الاشاعرة. والتعدد والتكثر التعدد تعدد الالفاظ. وكثرة الالفاظ والتجزؤ والتبعض ان الكلمة تتكون من حروف - [01:25:35](#)

قد تكون اجزاء او ابعاد ابعاد جمع بعض حاصل في الدلالات لا في المدلول. يقصد في الدلالات اي في الالفاظ. لا في المدلول الذي هو المعنى القائم بالنفس. يقولون المعنى القائم بالنفس شيء واحد - [01:25:56](#)

ها والتعدد والتكاثر والتباعد هذا ماذا؟ في الالفاظ المخلوقة وهذا باطل لان هذا حقيقة مذهب المعتزلة. وهذه العبارات مخلوقة وسميت كلام الله لدلالته عليه. يعني سمي هذه الالفاظ المخلوقة سميت كلام الله لانها تدل على ماذا؟ على الكلام المعنوي او الكلام

النفسي - [01:26:09](#)

نعم. فان عبر بالعربية ان خلق الله الفاظا عربية فيها قرآن. وان عبر بالعبرية فهي تورا. فاختلفت العبارات لا الكلام. الكلام نفسي واحد لا يختلف قالوا وتسمى هذه العبارات كلام الله مجازا. طبعاً هذا باطل - [01:26:28](#)

في الحقيقة هذا هو مذهب المعتزلة الذين يقولون ها ان الالفاظ والحروف مخلوقة. نعم. قال وهذا الكلام. وهذا كلام فاسد فان لا وان معنى قوله ولا تقربوا الزنا. هو معنى قوله واقموا الصلاة. ومعنى اية الكرسي ومعنى اية الدين. ومعنى سورة الاخلاص - [01:26:46](#)

ومعنا ثبت يدا ابي لهب. وكلما تأمل من سمع هذا القول تبين له فساد. وعلم انه مخالف لكلام السبب. انهم يقولون اصل الكلام النفسي واحد فيلزم من هذا ان المتكلم به واحد - [01:27:06](#)

ونادى هذا باطل طيب اقرأ اخي الفقر والحق في التوراة والحق ان التوراة. والحق ان التوراة والانجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة وكلام الله تعالى فانه لم يزل يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء. ولا يزال كذلك. قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات -

[01:27:21](#)

ربي لنا فدا البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. وقال تعالى ولو ان ما في الارض من من شجر الاقلام والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله. ان الله عزيز حكيم. ولو كان ما في المصحف - [01:27:43](#)

ردا عن كلام الله وليس هو كلام الله. وليس هو كلام الله لما حرم على الجنب والمحدث مسه. ولو كان ما القارئ ليس كلام الله لما حرم على الجنب قراءة القرآن. واضح حاجة - [01:28:03](#)

هذا واضح نعم معنى الايتين واضح. قل لو كان البحر مدادا اي حبرا يكتب به لكلمات ربنا نفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا



بمثله مددا. لو جئنا ببحور مثله مددا والعلماء في الارض من شجرة اقلام. 01:28:19 - لو جعلنا

شجر الارض اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر مما نفذت كلماته كلمات الله فهذا دليل ان كلام الله عز وجل لا حصر له وانه قديم النوع حادث ايحدثه بمشيئته اذا شاء سبحانه وتعالى وليس معنى انه آآ مخلوق. فحادث الالحاد معناه انه متعلق بالمشيئة ليس

مخلوقا نكمل هذه المسألة - 01:28:36

المرّة القادمة حتى لا اطيل عليكم يبدو انكم تعبتم سبحانهك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 01:28:56